الثورة
الثلاثاء 14 ذو الحجة 1433هـ 30 أكتوبر 2012م العدد (17513)

الألعاب النارية

قنابل موقوتة.. تقتل فرحة العيد..!!

● .. الألعاب النارية أصبحت من العادات السلوكية التي يمارسها أطفالنا وبعض شبابنا في أيام العيد.. وهذه المفرقعات من الطبيعي أنها تقلق راحة وسكينة المواطنين وتثير الرعب في نفوس الآمنين من المارة في الشوارع والأسواق والأماكن المزدحمة.. قديماً كانت هذه الألعاب تنتشر بكثرة في القرى التي ما إن يمر عيد أو مناسبة زواج إلا وتجد القرية بأكملها تدوي بأصوات المفرقعات من الألعاب النارية أما اليوم ما إن تتجول في شوارع مدننا إلا وأنت تشاهد العديد من الأطفال يستخدمون ويلعبون بالألعاب النارية بصورة لم نشاهدها من قبل خاصة هذه الأيام في عيد الأضحى المبارك.. ونجد أولياء الأمور يشترون لأبنائهم هذه الألعاب وهم في عفلة عن مخاطرها، وبرغم التحذيرات من خطورة هذه الألعاب واستيرادها إلا أن هناك من يحرص على إغلاق أذنيه لغرض الكسب والربح من وراء هذه الألعاب التي تلحق الضرر بصورة مباشرة على الأطفال الأبرياء الذي كان كل هدفهم هو اللعب والاستمتاع بالعيد..!

تحقيق/نجلاء علي الشيباني

■ الأطفال يعتبرونها ضرورة عيدية.. وأولياء الأمور يدركون مخاطرها.. لكنهم يقللون منها

خطرة ومزعجة

الطفل عبدالستار منذ ليلة العيد وهو يجهز كمية من الألعاب النارية لكي يستمتع بها هو وأصدقاؤه حين يفرقعونها في الحي صباح عيد الاضحي وهم يرتدون ملابسهم الجديدة..
والجدير بالذكر أن والد عبدالستار هو من اشترى لولده هذه الكمية من الألعاب النارية المتنوعة ضارباً عرض الحائط الأضرار والمخاطر المتعددة لهذه الألعاب وتأثيراتها الجسيمة على الأطفال ..
أم سليم البعداني تصف هذه الألعاب بالخطرة والمزعجة في نفس الوقت فهي تجلب الهلع والخوف في نفوس أطفالها الصغار الأمر الذي قد تسبب بإصابة الطفل بحالة توتر وقلق دائم..
فيما يرى الاخ/ عبده قائد الوادعي انتشار الألعاب النارية من الظواهر الخطيرة والسلوكيات السيئة ولا توجد فائدة مرجوة منها غير أنها مضرة بالأطفال ومستخدميها، وتشكل ازعاجاً للمواطنين خاصة كبار السن والأطفال الصغار، ولهذا لا بد من تضافر الجهات المختصة في بلادنا للحد من انتشار هذه الظاهرة بين الأطفال وتفاقمها خاصة في أيام اليعد الذي يشكل مناسبة لإحياء هذه الظاهرة وبصورة عشوائية.

توعية وقرار

ومن جانبها تؤكد أمة الرزاق الحماطي ربة منزل، أن الألعاب النارية من الظواهر الخطيرة والمضرة وهي منتشرة بصورة مخيفة في عيد الأضحى المبارك بين أوساط الأطفال والشباب الطائش الذين لا يدركون مخاطر هذه الألعاب، لذا على أولياء الأمور أن يوعوا أبناءهم بمخاطر هذه الألعاب وخطورتها على حياتهم، وتحكي قائلة: إن هناك أحد الأطفال في حيها أصيبت يده بحروق بالغة نتيجة لعبه بهذه الألعاب بينما آخر فقد أحد أصابع يديه بسبب استخدامه للألعاب النارية لهذا على أولياء الأمور أن يقوموا بتقديم النصيحة لأبنائهم بعدم الشراء واللعب بهذه الألعاب الخطرة كما يتوجب على الدولة القيام بحملات توعوية عبر وسائل الإعلام لمنع تداول هذه الألعاب بين الأطفال.
أما المواطن محمد محمود جابر قال: يعتبر انتشار هذه الألعاب من الظواهر السيئة والخطرة في بلادنا فهي مزعجة للمواطنين ومضرة للأطفال ويتساءل عن قرار وزير الداخلية في منع استيراد واستخدام هذه الألعاب داخل المدن والحد من انتشارها بين الأطفال .. وبيعها في المحلات التجارية، لذا فهو يرجوا من الجهات المختصة والمعنية السرعة في تنفيذ قرار وزير الداخلية في منع استخدام هذه الألعاب النارية في المدن والاحياء والشوارع.

تجارة وربح

التاجر عبدالستار المقرمي صاحب محل تجاري لبيع الألعاب النارية يقول: العيد موسم لبيع لعب الأطفال والألعاب النارية التي يكون عليها الإقبال بصورة واسعة..

■ مواطنون يطالبون الداخلية بتطبيق قرار منع استخدام الألعاب النارية داخل المدن

■ مختصون يصفونها بالخطرة والسلبية ويقدمون إرشادات وقائية صحية

لهذا فأنا حريص على توفيرها في محلي وبصورة كبيرة وبأنواعها المختلفة.. والأطفال بدورهم يفضلون شراء القريح أبو قارح واحد وأبو قارحين وثلاثة وأبو ستة قوارح والطماش والصواريخ والقنابل وغيرها من القريح، ولا يمكن لعبدالستار أن يتوقف عن بيع هذه الألعاب رغم معرفته بأضرارها على الأطفال والكبار أيضاً لأنه كما يقول يفضل أن يكسب ويربح، وهذه المبيعات من الألعاب النارية تجلب له الربح الكبير خاصة في أيام عيدي الفطر والأضحى المباركين حتى أنه يبيعها لبائعي الأرصفة ودكاكين الحارات لتوسيع تجارته.
ليس كل أولياء الأمور يؤمنون بمخاطر هذه الألعاب على أطفالهم.. جميل سعد مواطن ولديه أربعة أطفال يعتبر الألعاب النارية تعبيراً حقيقياً لفرحة العيد لدى الأطفال، وقال: العيد هو مناسبة سعيدة ومن حق الأطفال أن يمرحوا ويعبروا عن فرحهم بإطلاق الألعاب النارية في السماء أو على الأرصفة في وضح النهار ولا يعتقد أن هناك مخاطر يمكن ذكرها من جراء هذه الألعاب النارية المعبرة عن فرحة عيد الأضحى لدى الأطفال كما يصف.

أضرار ووقاية

الدكتور/ نصر حميد القدسي/ استشاري الحروق وجراحة التجميل رئيس هيئة المستشفى الجمهوري التعليمي.. بصنعاء ينصب حديثه على قضية الاصابات والحروق على اللعب بالمفرقعات والالعاب النارية لاسيما من قبل الاطفال والمراهقين والتي يزداد الاقبال عليها هذه الايام بعيد الاضحى المبارك .. واذا استعرضنا الحروق الناتجه عن العبث بالالعاب والمفرقعات النارية كما يصفها الدكتور/ القدسي فسنجدها تتفاوت في حدتها وخطورتها وتتألف من حروق بسيطة لا توجد بها فقاعات بل أحمرار وألم في موضع الاصابة وحروق متوسطة توجد فيها فقاعات وتسلخات سطحية مثيرة للألم وبالتالي يلزم كإجراء وقائي تغطيتها بقطعة قماش طرية مبللة بالماء حتى يزول الألم ويكفي وضعها عادة على موضع الحروق لمدة (15 دقيقة).. وحروق كبيرة وعميقة وفي هذه الحالة ينقل المصاب بالحروق إلى أقرب مستشفى أو مركز صحي متخصص بعد إجراء الاسعافات الاولية مباشرة من الاسعافات الاولية للحروق الكبيرة يوضحها الدكتور قائلا: إبعاد المصاب بالحرق على وجه السرعة من مصدر الحريق وإطفاء النار المشتعلة بملابسه وجسمه وافضل وسيلة لذلك استعمال المسحوق الجاف لإطفاء الحريق في الحال وان لم يكن المسحوق متوفراً يتم اطفاء الحريق بإبقاء المصاب على الارض ثم لفه ببطانية أو سكب كمية من الماء عليه إذا أمكن.
ويعتبر المفرقعات قنابل موقوتة كونها تنفجر بشكل مفاجئ على مستخدميها والآخرين من حولهم لحظة استخدامها.

تصوير/عبدالله حويس

حتى لا يتحول العيد إلى كابوس وضيف ثقيل

إحياء التقاليد والعادات اليمنية طريقنا لتعزيز التواصل الاجتماعي والاستمتاع بمباهج الأعياد

■ الجوبي : اختلاط العادات والتقاليد والهجرة الداخلية وعدم الاهتمام بالتراث إضافة إلى هموم المعيشة وعوامل أخرى جعل البعض يتعامل مع العيد كإسقاط واجب أثر على مباهج العيد.

■ العلوي: وزارة الثقافة مطالبة بإحياء أيام العيد بإقامة مهرجانات عيدية تشمل المناطق التي اشتهرت بعادات وتقاليد عيدية كجزء من الإهتمام بالموروثات الشعبية والتقاليد التي تميز الشعب اليمني.

ما فيش عيد في المدينة .. العيد في الأرياف .. العيد عندي فرصة للنوم لأنني ما أدري واين أسير .. هكذا يرد قائد أحمد الحرازي أحد سكان العاصمة صنعاء على تساؤل صحيفة الثورة عن ما يمثله عيد الأضحى بالنسبة له وكيف يقضيه.
يقول: "بالعكس عندي أيام العيد أضبح أيام لأن ما فيش عمل والزملاء معظمهم مسافرين فالليل نجلس مخزنين والصباح نرقد وعليها .. أين نخرج لا حدائق زي الناس ولا متنفسات ولا حتى برع من حق زمان".
هكذا يختزل الحرازي نظرته لعيد الأضحى في المدينة وخصوصا في العاصمة صنعاء، وبالفعل فكثير من ساكني صنعاء يؤكد غياب مظاهر بهجة العيد في صنعاء وغياب كثير من الموروثات الشعبية التي كانت موجودة قبل عقود من الزمن.
غابت المدرهة عن عيد صنعاء، كما غابت (الطاسة والمرفع) وتحول صباح صنعاء في أيام عيدها الأضحى إلى خمول وكسل بعد أن كانت طوال أيام السنة عامرة بالحركة والنشاط والحيوية.
كانت "الطاسة" في التحرير تمثل إحدى مظاهر العيد الصنعاني، وكانت بإيقاعاتها الساحرة تجذب الكثير من هواتها إلى ذلك المكان الذي يصبح معها متنفسا لقضاء أوقات ممتعة في عيد الأضحى، كما كانت المدرهة تمثل إحدى سمات عيد الأضحى خصوصا في حواري مدينة الروضة المميزة بطابعها المعماري القديم الترابي.

تحقيق/ صفوان الفائشي

طغيان الطابع المدني

wيقول: الوالد/ محمد الجوبي وهو أحد سكان العاصمة صنعاء: "كثير من العادات التي كانت أيام زمان اختفت وأصبح الطابع المدني هو الطاغي على تعامل الناس".
ويضيف: كانت هناك عادات جميلة تميز أيام العيد من ضمنها " التعويد". إذ كانت تمثل كجلسات شعرية للشعر الشعبي الغير منسق، فكان شباب الحارات يلتقون ليلا لإلقاء الشعر العامي لإضفاء المرح والضحك على أجواء العيد.
كانت رقصات البرع بحسب الجوبي تُؤدى خلال الظهيرة في أيام عيد الأضحى المبارك حيث يتجمع الناس في مكان معين ليشاهدوا ويشاركوا في رقصة البرع.
ويشير إلى أن العاصمة صنعاء كانت تتميز برقصة تسمى " الرسفة" إذ يلتقي أبناء حارة معينة لأداء هذه الرقصة إما في صنعاء أو خارج صنعاء إذ يقوم الرجال بالاصطفاف في صفين متقابلين ويبدءوا بأداء الرقصة متقابلين مع إلقاء أشعار تراثية عامية.
يؤكد الوالد الجوبي أن "الكثير من هذه العادات والتقاليد اختفت وتلاشت لعدة أسباب منها وفاة الأشخاص الكبار ووجود جيل جديد لا يهتم بالتراث، بالإضافة إلى اختلاط العادات والتقاليد بين المحافظات بسبب الهجرة الداخلية التي طغت على خصوصية العادات والتقاليد لكل محافظة، إلى جانب ان العيد أصبح كإسقاط واجب. إذ انعدمت فيه روح فرحة العيد عند الصغار والكبار بسبب هموم المعيشة وغلاء الأسعار حيث لا أضحية لدى الغالبية وانتشار الفقراء والمتسولين في كل مكان. الأمر الذي أثر على مباهج العيد.
والأمر ينسحب كذلك على العيد في عمران إذ تلاشت كثير من العادات والتقاليد التي كانت تعطي عيد الأضحى نكهته الخاصة.
ووفقا للوالد الجوبي فإنه وبمجرد اقتراب أيام العشر ذي الحجة حتى تبدأ النساء بتنظيف البيوت وإصلاح الفجوات التي حدثت للحجر بالطين والجص وتنظيف الفرش بالماء وتنظيف المفارش المصنوعة من زعل الغنم بضربها بالعصي حتى تتخلص من الغبار.
ويضيف: كان قبل عيد الأضحى بخمسة أيام تسمى ب "أيام التشويت" بمعنى أن كل جزار ينتقي أسمن البقر وأجملها ويقوم بتزيينها برسوم وألوان متعددة على جلودها وربط "مشاقر وهي حزم صغيرة من نبات الريحان والشذاب وبعض الورود ويتم ربطها على قرونها درءاً للحسد وزينة لها، ثم يقوم بعرضها في المدينة حتى يراها الناس ويقبلوا يوم العيد إليه لشراء لحمها .

لا اختلاف

وفي الوقت الذي اختفى فيه الموروث الشعبي في المدينة، فقد انعكس ذلك على الأرياف إذ تلاشت كثير من الموروثات الشعبية في أرياف كثيرة، وأصبحت كثير من العادات والتقاليد المعروفة في أرياف اليمن شبه غائبة.
لكن ورغم كل ذلك التراجع فإن ناشطين أدركوا خطورة غياب هذا الموروث الشعبي، فسارعوا إلى إحيائه مجددا وأخرجوه بشكل متطور، وأفضل مما كان عليه قديما، فإضافة إلى فنون البرع والرقصات الشعبية المختلفة التي تؤدى خلال العيد، حضر المسرح والشعر والفقرات الترفيهية لتصبح طابعا عيديا سنويا دفع الآلاف من الساكنين في المدن للعودة إلى تلك الأرياف بغرض الاستمتاع بتلك المهرجانات العيدية.

طغيان الطابع المدني

الأستاذ محمد المقبول المسئول بمكتب التربية بمحافظة المحويت وأحد أكثر الشخصيات التي سعت لإحياء الموروث الشعبي في الأعياد بجهود ذاتية يتحدث عن مخاوف تساوره من اندثار الموروث الشعبي في عيد الأضحى المبارك، خصوصا مع زيادة الهجرة السكانية من الأرياف إلى المدينة، وطغيان الطابع المدني على تصرفات المجتمع.
يقول: المقبول الذي كان له دور كبير في إحياء الموروث الشعبي في عيد الأضحى بمديرية حفاش هو وعدد من الناشطين "كنا أنا ومجموعة من الشباب الرائعين نرى أننا سنفقد أهم وسيلة تعزز التلاقي والتواصل والتآخي والمحبة بين أبناء المنطقة، فبادرنا إلى العمل على "إحيائه من جديد ونجحنا والحمد لله في ذلك وأعدنا موروث عيد الأضحى إلى سابق عهده، بكل ما فيه من فعاليات، وبعد مرور سنوات قلائل من العودة رأينا أن نجعل العيد أكثر جاذبية وإمتاعا وترفيها وفائدة أيضا، فأضفنا إلى الفعاليات الروتينية اليمنية فقرات جديدة أكثر جاذبية وإمتاعاً".
ويضيف في حديثه لـ(الثورة): "جعلنا مهرجانات العيد التي تستمر لعشرة أيام بعد يوم العيد أكثر متعة وأضفنا عليها طابع المرح من خلال الفقرات المتنوعة بين المسرح والشعر والنكتة والمسابقات، في وقت قصير لايستمر لـ 45 دقيقة".
وأكد أن هذا العمل لاقى إعجابا كبيرا، حتى أصبحت هذه الإضافات أهم ما في العيد، وجذبت هذه الفعاليات المقيمين في المدن لحضور العيد في منطقتهم.
ويشير المقبول إلى أن العيد في الماضي كان متنزها سنويا في الريف، فهو فرصة للتلاقي وتعزيز الروابط والتآلف، إضافة إلى الترفيه والترويح عن النفس".
المقبول يأسف لعدم وجود اهتمام رسمي بهذا الموروث الشعبي الأمر الذي بدأ يهدد بزوال ذلك الموروث بشكل كلي، مشيراً إلى أن العيد أصبح هذه الأيام كابوسا وعبئا ثقيلا ماديا ونفسيا، حيث بالغ الناس في النفقات المادية عليه وأغفلوا أجواءه الروحية وجمالياته الوجدانية واستسلم كل فرد لهمومه وانطوى على نفسه فصار العيد بائسا".
ويؤكد أن "طغيان ثقافة المدينة على الريف أثر سلبا وبشكل خطير على تلك العادات والتقاليد، إذ عكست تكاليف الطابع المدني الباهظة بآثارها على نفسيات الناس وخلقت الإحباط والإكتئاب بصورة شبه دائمة لأننا أقحمنا أنفسنا في ماراثون بين رغباتنا وواقعنا، ما أثر على سعادتنا".
ويدعو المقبول وهو إحدى الشخصيات الاجتماعية بمحافظة المحويت وزارة الثقافة للإهتمام بهذا الموروث الشعبي، لكنه يؤكد على دور المجتمع المهم قائلا: "المجتمع وحده هو القادر على إنقاذ هذا الموروث من الإندثار، وإذا كان على الدولة من واجب فهو واجب توعوي وتشجيعي لإحياء هذا الموروث، لكنها لاتستطيع أن تعيد إحياء هذا الموروث بدون مشاركة المجتمع، ويمكنها أن تعتمد حوافز لمن يحيي ويحافظ على هذا الموروث فذلك أمر مهم ومشجع جدا".
ويؤكد المقبول إن العادات التي ماتزال بعض الأرياف محافظة عليها كانت سائدة قديما في مدن اليمن وريفه على السواء، لكن طابع التمدن قضى عليها في المدينة وهو الأمر الذي انسحب على الأوضاع في الريف اليوم".

تغيرات كثيرة

ويقول محمد الوصابي : في العيد هناك ثوابت لا بد أن يقوم بها الناس سابقا ولا أعتقد أنها بقيت حاليا مثل قيام أفراد العائلة من الذكور بالذهاب الى المسجد لأداء صلاة العيد، الكبار والصغار، الآباء والأبناء، ثم تقوم مجاميع من هؤلاء المصلين بعد انتهاء الصلاة بزيارة البيوت وتقديم التهاني بالعيد، ومن واجبات العيد أن تتم أولاً زيارة الأكبر سناً في الأسرة، وفي العيد.. نستذكر موتانا، فنذهب الى المقابرلزيارتهم وقراءة سورة الفاتحة على أرواحهم".
ويضيف: تغيرات كثيرة في عادات وتقاليد العيد حدثت أوجزها بالقول: "تطور الحياة وتعدد وسائل الاتصال والنقل والحروب والفقر كلها أدت إلى أن يتغير الناس في علاقاتهم، ولكن العيد ما زال يمثل الوجه الحسن، ما زال الناس المتخاصمون يتصالحون في العيد وهذا أنا اعتبره أجمل ما في العيد".
أما ماجد العبسي فيؤكد أن العيد أجمل أيام السنة وفيه الناس تزور بعضها البعض والعلاقات غير الجيدة تصبح جيدة، والتسامح والمحبة تسود علاقات الناس، العيد.. الذي كان فيه بيوتنا يُفرح بالأحبة والأصدقاء.
وأضاف: وكان الأطفال يقضون ساعات من اللعب، وكانت العوائل الميسورة تأخذ الأطفال إلى الحدائق والمتنزهات.
لكنه يرى أن الأحوال الآن تغيرت لأن الظروف تغيرت واختلفت والكثير من التقاليد اختفت على الرغم من أننا نحاول أن نعلمها لأولادنا ونتمنى أن يتعلموها وان تعود الايام الى أجمل ما تكون".

مخاوف الاندثار

وفي هذا السياق يحذر رئيس منظمة سواء لمناهضة التمييز المهتمة بالأقليات السكانية واللغوية والثقافات الشعبية من اندثار الموروث الشعبي أثناء عيد الأضحى نتيجة غياب الاهتمام الرسمي بها وعدم وجود أي توجه للحفاظ عليها باعتبارها جزءاً من الموروث الثقافي الذي يميز الشعب اليمني.
وقال فؤاد العلوي: إن كثير من العادات والتقاليد التي كانت تقام أثناء عيد الأضحى المبارك بدأت تغيب ليس في المدن فحسب وإنما أيضا في الأرياف، إذ كانت تقاليد العيد الموروثة تدفع الكثير من سكان المدن للذهاب إلى الأرياف لمشاركة المجتمع تلك العادات الجميلة.
ويدعو العلوي وزارة الثقافة المعنية بمثل هذا الأمر إلى إحياء هذه العادات الجميلة فهي تمثل فرصة لتلاقي المجتمع وغرس قيم التآلف والتآخي، كما أنها تمثل جزءاً من الموروث الشعبي.
ويقترح على وزارة الثقافة عمل مهرجانات عيدية خلال أيام العيد في المناطق التي اشتهرت بعادات وتقاليد عيدية خاصة بها وهي كثيرة في كل من عمران والمحويت وحجة وإب وغيرها من المحافظات والمناطق، وإعداد فرق تتولى الإعداد لتلك المهرجانات بحيث تصبح تقليدا مجتمعيا محل اهتمام حكومي.

تأثير التكنلوجيا

رجاء باحكيم مدير مكتب الثقافة بأمانة العاصمة ترجع ذلك إلى التطور التكنولوجي والانفتاح الحاصل على العالم الخارجي فتقول : لقد أثر سلبا على الموروثات الشعبية في الأعياد، إذ بدأت كثير من الموروثات الشعبية تتلاشى خصوصا في بعض الأحياء الحديثة.
وأكدت أنهم في مكتب الثقافة بالعاصمة حريصين على عدم اندثار الموروث الشعبي خصوصا أيام العيد، لأنها موروثات تعزز التواصل الاجتماعي واللحمة الاجتماعية وهي غير متواجدة في كثير البلدان العربية والإسلامية.